رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة [مكتمل]

الدرس 01 ▯ شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة ▯ للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال ابن خزيمة في كتابه باب ذكره اثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا. والبيان ان الله تعالى له يدان كما اعلمنا في محكم تنزيله انه خلق ادم عليه السلام بيديه. قال
عز وجل لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ قال جل وقال جل وعلا تكذيبا لليهود حين قالوا يد الله مغلولة فكذبهم في مقالتهم وقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. واعلمنا ان الارض جميعا قظته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ويد الله فوق ايديهم وقال فسبحان الذي
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون. وقال وقال تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. وقالها ولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما. باب
ابو ذكر البيان من سنة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم على اثبات يد الله جل وعلا موافقا لما تلونا من تنزيل ربنا لا مخالفا. قد نزل الله نبيه واعلى
درجته ورفع قدره عن ان يقول الا ما هو موافق لما انزل الله عليه من وحيه. حدثنا احمد بن عبدة الظبي قال حدثنا عماد بن زيد عن مطر الوراق عن عبد الله بن بريدة عن يحيى ابن يعمر قال لما تكلم عنبد الجهني في القدر فذكر الحديث بطوله قد امليته في كتاب الايمان وفي الخبر قال
عبدالله بن عمر حدثني عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى ادم وموسى فقال موسى انت الذي خلقك الله انت الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه امرك بامره فعصيته فاخرجتنا من الجنة. فقال له ادم قد قد اتاك الله التوراة فهل وجدت فيها كتب علي الذنب قبل ان اعمله؟ قبل ان اعمله؟ قال نعم. قال فحج ادم موسى فحج ادم موسى عليهما السلام حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى عليهما السلام
فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال يا ادم فقال ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج ادم موسى فحج ادم موسى عليهما السلام
حدثنا عمر ابن حدثنا عمر ابن علي قال حدثنا المعتمر قال حدثنا محمد ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم احتج ادم موسى عليهما السلام فذكر عمرو الحديث. حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى ابن سعيد حدثنا محمد ابن عمر قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا عمرو بن مرة الحديث وحدثنا يحيى ابن حكيم قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن عمرو
فذكروا الحديث نحوه. حدثنا احمد بن ثابت الجحدري قال حدثنا صفوان يعني ابن عيسى قال حدثنا الحرث ابن عبد الرحمن. الحارث قال حدثنا الحارث بن عبد الرحمن قال اخبرني يزيد ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم موسى عليهما السلام
فقال موسى انت ادم خلقك الله بيده فذكر الحديث بطوله قد امليته في كتابي القدر حدثنا احمد بن ثابت قال حدثنا صفوان عن الحارثي قال اخبرنا عبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة مثل هذا الحديث لم يزد ولم ينقص. ولم ينقص. حدثنا محمد ابن بشار وابو موسى قال حدثنا يحيى. قال بن دار حدثنا محمد
من عمرو وقال ابو موسى عن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم احتج ادم
وموسى وموسى فقال له موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته. فذكر الحديث بطوله. حدثنا يوسف ابن موسى قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى فقال موسى يا ادم انت

الله بيده ونفخ فيك من روحه وذكر الحديث بطوله. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن سليمان وهو الاعمش بهذا الاسناد مثله. قال ابو بكر هذا الباب قد امليته بتمامه في كتاب القدر
قال ابو بكر فكليم الله خاطب ادم عليهما السلام ان الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه على ما هو محفوظ بين الدفتين من اعلام من اعلام الله جل وعلا عباده المؤمنين انه خلق ادم عليه السلام بيده
باب ذكر قصة ثابتة في اثبات يد الله جل ثناؤه. بسنة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانا ان الله خط التوراة بيده لكليم موسى وان رغمت انوف الجهمية. حدثنا عبد الجبار بن علاء المكي قال حدثنا سفيان عن عمرو ابن دينار قال اخبرنا طاؤوس. قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم موسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة وقال ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلوم على امر قد قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة
قال فحج ادم موسى عليهما السلام. حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن طاؤوس انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وقال وخط لك التوراة بيده ولم يذكر فحج ادم موسى. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سفيان
عن عمرة عن عمرو بن دينار عن طاؤوس انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبدالجبار وقال وخط لك التوراة بيده
وقال اتلومني؟ حدثنا ابو موسى قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن انس عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع المؤمنون يوم القيامة
فيهمنا احسن الله ليش فيهمون بذلك او يلهمون به فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فاراحنا من مكاننا هذا. ويأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء. فذكر الحديث بطوله. قال ابو بكر خبر شعبة عن قتادة قد اخذ قرف
قد خرجته في ابواب الشفاعة حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال حدثنا معتمر بن سليمان قال ابي عن سليمان عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه اغويت الناس واخرجتهم من الجنة. فقال ادم وانت يا موسى قفاك الله بكلامه تلومني على عمل كتبه الله علي قبل ان يخلق السماوات والارض. قال فحج ادم موسى قد امليت هذا الباب بتمامه في كتاب
قدر باب ذكر سنة ثالثة في اثبات اليد لله الخالق البارئ. وكتب الله بيده على نفسه ان رحمته تغلب غضبه. وفي هذه الاخبار التي نذكرها في هذا اثبات صفتين لخالقنا البارئ مما ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والامام المبين. ذكر النفس واليد جميعا. وان رغمت انوف الجهمية
حدثنا يحيى ابن حبيب الحارثي قال حدثنا خالد بن كريب يعني ابن الحارث عن محمد ابن عن محمد ابن عجلان وحدثنا محمد ابن علاء ابن كريب ابن عبد الله ابن سعيد الاشد قال حدثنا ابو خالد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن عجلان بهذا الاسناد قال لما خلق الله ادم كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي. حدثنا يحيى ابن حكيم قال حدثنا يحيى يحيى ابن سعيد قال حدثنا
محمد ابن عجلان قال سمعت ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي
حدثنا يحيى بن حكيم حدثنا ابو حمزة عن الاعمش عن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب كتابا فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي. باب ذكر سنة رابعة مبينة لدي خالقنا عز وجل. مع البيان ان لله
كما اعلمنا في محكم تنزيله انه خلق ادم بيديه وكما اعلمنا ان له يدين مبسوطتين. ينفق كيف يشاء حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا جرير وابن فضيل عن ابراهيم الهجري وحدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا جعفر بن عوف قال حدثنا ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن يحيى يرفعه قال ان الله تعالى يفتح ابواب السماء في ثلث الليل الباقي فيبسط يديه فيقول الا عبد تسألني فاعطيه قال فما يزال كذلك حتى يسطع الفجر؟ قال ابن يحيى فيبسط يده الا عبد يسألني فاعطيه؟ قال ابو بكر خرجت
هذا الحديث بتمامه بعد عند ذكر نزول الرب عز وجل كل ليلة بلا كيفية نزول نذكره. لانا لا نصف معبودنا الا بما ما وصف به نفسه اما

في اما في كتاب الله او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا اليه. لا نحتج بالمواصيل ولا اقبال الواهية ولا نحتج ايضا في صفات معبودنا بالاراء والمقاييس باب ذكر سنة خامسة تثبت ان لمعبودنا يدا. يقبل بها صدقة المؤمنين عز ربنا وجل عن ان تكون يده كيد كيد المخلوقين

حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا يزيد يعني ابن هارون عن محمد ابن عمرو عن سعيد ابن ابي سعيد المولى المهري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليتصدق بالتمرة من طيب ولا يقبل الله الا طيبا فيجعله الله في يده اليمنى

ثم يربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تصير مثل احد حدثنا محمد قال حدثنا يزيد ابن هارون قال حدثنا محمد يعني ابن عمر عن سعيد عن سعيد ابن ابي سعيد المولى المهري مولى المهري عن ابي هريرة رضي الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم ليتصدق بالتمرة اذا كانت من الطيب. ولا يقبل الله الا طيبا فيجعله الله فيجعلها الله في كفه فيربيها كما لا يربي احدكم

مهره او فصيله حتى تعود في يده مثل مثل الجبل. قال ابو بكر هذه اللفظة يعني تعود من الجنس الذي يقول ان العود ان العود قد يقع على البدء واقول العرب قد تقول عاد على معنى صار وبيقين يعلم ان تلك التمرة التي تصدق بها المتصدق

لم تكن مثل الجبل قبل ان يتصدقوا قبل ان يتصدق بها المتصدق ثم صغرت فصارت مثل تمرة تحويها يد يد المتصدق ثم اعادها الله الى حالها فسيرها كالجبل ولكن كانت التمر مثل تمرة تحويها يد المتصدق فلما تصدق بها صيرها الله الخالق البارئ مثل الجبل. معنى قوله حتى تعودوا مثل الجبل اي تصيروا مثل الجبل فافهموا سعة لسان العرب. لا تخدع لا تخدعو فتغالطوا فتتوهم ان ان ظهر ان المظاهر فتتوهم ان المظاهر لا تجب عليه الكفارة الا بتظاهر مرتين

ان المظاهرة لا تجب عليه الكفارة الا بتظاهر مرتين فان هذا القول خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم وخلاف قول العلماء قد بينت هذه المسألة في موضعها حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا يحيى قال حدثنا يعلى قال حدثنا محمد ابن عمر عن سعيد ابن ابي سعيد عن ابي هريرة بهذا ولم يرفعه. حدث

محمد في عقب حديث يزيد حدثنا يوسف بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا هشام وهو ابن سعد عن زيد ابن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب يريد من كسب طيب الا تقبلها الله بيمينه. ثم غذاها كما يغدو احدهم فلوه او فصيلة حتى تكون التمرة مثل الجبل

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى يعن ابن سعيد قال حدثنا ابن عجلان قال حدثنا سعيد ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا. ولا يصعد ولا يصعد الى السماء الا الطيب فيقع في كف الرحمن

فيربيه كما يربي احدكم فصيله حتى ان التمرة لتعود مثل الجبل العظيم. حدثنا احمد بن عبدالرحمن بن وهب قال حدثنا عمي قال حدثنا هشام ابن سعد بمثل حديث يونس. حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا ابن ابي مريم. قال اخبرنا بكر يعني ابن مضر ابن مضر. قال

ابن عجلان قال اخبرني ابو ابو الحباب تعيد ابن يسار ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله وقال الا وهو يضعها في يد الرحمن او في كف الرحمن

وقال حتى ان التمرة لتكون مثل الجبل العظيم. حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا الليث. قال حدثني سعيد ابن ابي سعيد المقبوري عن سعيد ابن يسار اخبرني

عن سعيد ابن يسار اخي ابي مزرد عن سعيد ابن يسار اخي ابي مزرد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله

الا الطيب الا اخذها الله بيمينه وان كانت مثل تمرة فتربو له في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل. كما يربي احدكم فلوه او فصيلة. حدثنا محمد قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا صدقة قال حدثنا ابن ابي ذئب عن المقبوري عن سعيد ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من

امرئ يتصدق بصدقة الحديث قال ابو يحيى بهذا يعني حديث ابن ابي مريم حدثنا يونس ابن ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا كان انما يضعها في كف

فنربيها كما يربي احدكم فلوه وفصيلة حتى تكون مثل الجبل. حدثنا يونس في عقبه قال حدثنا يحيى ابن عبد الله ابن بكير. قال حدثنا مالك عن يحيى ابن سعيد سعيد يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. حدثنا محمد ابن يحيى قال وفيما قرأت على عبد الله ابن نافع وحدثنا رح عن مالك عن يحيى بس

وحدثنا روح عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن يسار ابي الحباب قال ابن نافع عن ابي هريرة وقال ابن يحيى وهذا حديث ان الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله وقال انما يضعها في كف الرحمن. حدثنا محمد قال حدثنا يعلى ابن عبيد. قال حدثنا يحيى يعني
ابن سعيد عن سعيد ابن يسار ابي الحبابي عن انه سمع ابا هريرة بهذا الحديث موقوفا وقال الا وضعها حين يضعها في كف الرحمن حتى ان حتى ان الله لا يربي الحديث. قال ابو بكر خرجت هذا الباب في كتاب الصدقات اول باب
من ابواب صدقة التطوع حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا وهب بن جرير بن ابن حازم ابن عباس قال حدثنا ابي قال سمعت عبيد عبيد الله بن عمرو ابن عمر يحدث عن حبيب ابن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا تصدق الرجل بصدقة من كسب طيب
ولا يقبل الله الا طيبا اخذها الله بيمينه فيربيها لاحدكم اللقمة والتمرة كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى انها لتكون اعظم من احد. حدثنا الحسين بن الحسن وعتبة عبيد الله بن عمر عن من
عبيد الله بن عمر يحدث عن حبيبنا عبد الرحمن خبيب ليس حدثنا الحسين بن الحسن عتبة بن عبدالله قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا عبيد الله ابن عمر عن سعيد المقبوري عن ابي الحباب وهو سعيد ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من عبد مسلم يتصدق من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا ان الا ان يأخذه بيمينه. فيربيها له كما يربي احدكم فلوه او قال فصيله حتى تبلغ التمرة مثل احد. وقال عتبة
قالوصه او فصيله ولم اضبط عن عتبة مثل احد. حدثنا محمد ابن رافع وعبد الرحمن ابن بشر ابن الحكم قال حدثنا عبد الرزاق. قال حدثنا عمر عن ايوب عن القاسم ابن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تصدق من طيب تقبلها الله منه ويأخذها
بيمينه فرباها كما يربي احدكم مهرا او فصيلة. وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله او قال فتربو في يد او قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا
باب ذكر صفة الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول ابن خزيمة رحمه الله تعالى باب ذكر اثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا
والبيان ان الله تعالى هو يدان كما اعلمنا في محكم تنزيله انه خلق ادم عليه السلام بيديه هذه هذه المسألة وهي مسألة اثبات اليدين لله عز وجل مما تظافرت فيها الادلة
من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانعقد اجماع اهل السنة على اثبات اليدين لله عز وجل. وان الله له يدان تليقان بجلاله سبحانه وتعالى وادلة اثبات اليدين الله عز وجل كثيرة في كتاب الله ذكر منها
ما يدل على ذلك منها قوله تعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله يد الله مغلولة عندما قالت اليهود ان ان يد الله مغلولة وذكر هذه الاية يبين ان اليهود اقروا باثبات اليد لله عز وجل
الا انهم كفروا بقولهم فوصفهم اياها بالغل لعنهم الله فكذوه في مقالتهم وهو كون يده ما هو الكون يده مغلولة سبحانه وتعالى فقال بل يداه مبسوطتان بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
وهذا من الادلة الصريحة الواضحة على ان المراد باليد اليد الحقيقية وليس المراد بها ما ذهب اليه الجهمي والمعتزلة من ان اليد بمعنى القدرة والنعمة فهذا من التحريف الباطل والكذب والميل الذي
ترده العقول الصحيحة والنقول الصحيحة او العقول الصريحة والنقول الصحيحة والفطرة السليمة ايضا. واخبر ربنا سبحانه وتعالى بقوله يد الله فوق ايديهم فقوله سبحانه وتعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
فهذا يد الله فوق ايديهم وقال سبحانه وتعالى الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات مطويات بيمينه ففي اثبات ان لان السماوات مطوية بيمينه سبحانه وتعالى وان الاراضين قبضته يوم القيامة سبحانه وتعالى
هذه الايات تدل على اثبات اليد لله عز وجل وان له وان له يدين سبحانه وتعالى تليق بجلاله وقد خالف ذلك الجهمي والمعتزلة والاشاعرة فقالوا ان المراد باليد النعمة والقدرة. وهذا باطل
فان في قوله بل ابليس عندما قال وذكر ذلك ربنا سبحانه وتعالى لما ما منعك ان تسجد لما ذكر الله جبريل ما ما كانت تا شي ما خلقت بيدي لكان لابليس ان يقول لو كان المراد باليدين القدرة لقال ابليس وانا ايضا خلقتني
بقدرتك ولو كان المراد بالنعمة لقال ايضا انا خلقتني بنعمتك فبذكر اليدين وتخصيص ادم بذلك دليل على ان المراد باليد هي اليد الحقيقية كذلك ايضا في قوله والسماوات مطويات بيمينه
لو كانت المراد باليد القدرة لقال القائل ان جميع المخلوقات مطويات بقدرة بقدرة الله عز وجل وليس هناك شيء خارج عن قدرة الله. ومن اعتقد ان السماوات هي التي مطوية بقدرة الله وغيره غير مطوية بقدرة الله

فان هذا كفر كفر بالله عز وجل. كذلك قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ففيه اثبات حقيقة اليد ولو كان المراد باليد النعمة لكان لكان الواس لله عز وجل باليد لكان متنقصا لله عز وجل
لان نعم الله لا تعد ولا تحصى لا تعد ولا تحصى سبحانه وتعالى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي وان عد الانسان نعم الله فانه لا يستطيع ان يأتي
على عدها كاملا لا يصل يأتي على عدها كاملا ولا يستطيع ان يحصي تلك المعدودات ففي قوله يدي لو كان المراد بالنعمة لكان في ذلك اثبات نعمتين لله عز وجل فقط وهذا باطل بل نعم الله لا تعد ولا تحصى
اذا هذا هو قول اهل السنة قاطبة. واتفق على السنة ان له يدين سبحانه وتعالى تليقان بجلاله ثم ذكر من ذلك ما يدل على اثبات يديه اللازم من سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم
لذلك قال هدى قال قد نزه الله نبيه واعلى درجة ورفع قدره ليقول الا ما هو موافق لما انزل الله عليه من وحي اي ان كلام الرسول موافق لكلام الله عز وجل ولا يمكن ان يكون الرسول يقول قولا معارضا لكلام الله سبحانه وتعالى ذكر باسناده عن مطر الوراق عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وانه قال لما تكلم اعمل الجهني في القدر فذكر الحي بطوله قال ثم قال قد ابليت في كتاب الايمان وفي الخبر ان زمن قال التقى ادم موسى
فقال موسى انت الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وانت الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته ونفخ فيك بالروح امرك بامره فعصيته فاخرجتني من الجنة. هذا الحديث قد رواه مسلم
في صحيحه دون ان يذكر القصة كاملة وانما ذكر انه جاء من طريق مطر الوراء فيه ضعف عن ابن بريدة وساقه مسلم من طريق اخر وليس في قصة احتجاج وادم مع موسى في حي جبريل
وان كان قصة الاحتجاج لادم موسى ثابتة في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فالقصة ثابتة عن رسولنا صلى الله عليه وسلم في احتجاج ادم موسى والشاهد من هذه القصة ان موسى
امتدح ادم عليه السلام وجعله ميزة وخصيصة خصه الله بها وهي قوله خلقك الله بيده وهذا نص صريح على ان المراد باليد اليد الحقيقية. لو كان اليد كما تقوله الجهمية ومن وافقها ان المراد بذلك القدرة والنعمة
لم يكن لادم خصيصا وميزة في ذلك. لان الخلق كلهم خلقوا بقدرة الله عز وجل لكن قوله خلقك الله بيده يدل على ان الله خص ادم هذه الميزة والله لم يخلق بيده الا اربع كما قال ابن
للمرء ادم والعرش والقلم وجنة عدل وجنة عدن فقاله ادم قد اتاك الله التوراة فهل وجدت فيها كتب علي الذنب قبل ان اعمل؟ قال نعم. قال فحج ادم موسى فحج ادم موسى عليهما
السلام الحين اصله في الصحيحين وثاق من طريق الزهري عن ابي الزناد عن ابي هريرة في الطريق سفيان ابن عيين عن عن عدم الزناد عن ابي هريرة قال احتج ادم موسى عليه عليهما السلام
فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجت من الجنة الشاهد منه قوله يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده فهدى ادم ذكر ميزة لموسى وابوس ذكر ميزة لادم وكلاهما يشتركان في اثبات صفة اليد
موسى خلقك الله يا ادم بيده وادم يقول لموسى وخط الله لك التوراة بيده فهنا التوراة خطت بيد الله عز وجل وكتبها الله بيده وخلق ادم بيده. ومعنى ذاك ان الله باشر ادم
بصفة اليد وكونه وخلقه بيده سبحانه وتعالى من اعظم التكريم ان تمس يد الله عز وجل ادم عليه السلام. وهذه من التكريم والتشريف لادم والحديث في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ثم ساق من طريق محمد ابن عمرو عن ابي سناء عن ابي هريرة قال احتج موسى فذكر الحديث بعده واسناده حسن وساقه وقال ايضا بمعنى من حديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة لابي هريرة ثم ساقوا من طريق الحزم عبدالرحمن عن يزيد ابن هرمز عن ابي هريرة قال احتج هذا موسى فقال
وانت ادم خلقها الله بيده الحديث. وهو بمعنى الذي قبله ثم ساقه من طريق احمد بن ثابت قال احدى صفوان الحارث الهرمز لا عرج عن ابي هريرة بمثل حديث يزيد
ثم ساقه من طريق محمد العمرة ابي سلمة عن ابي هريرة احتج ابو موسى فقال انت الذي خلقها الله بيده ونفخ فيك من روحي واسكنك جنته الحديث ثم ساقوا من طريق الاعمش عن ابي هريرة وفيه
احتج ادم ان الله خلقك بيده ثم ساقه من طريق ابي عوانة على بمعناه ثم قال وكر هذا الباب قد ابليت في كتاب القدر. قال ابو بكر فكليم الله خاطب عليه السلام ان الله خلقه بيده
ونفخ فيه من روحه على ما هو محفوظ من الدفتين من اعلام الله جل وعلا عباده المؤمنين انه خلق هذا الاسلام بيده فهذا محل اتفاق ان الله خلق ادم بيده
واذا قالت عليه ما خلقت بيدي. فاثبت يديه سبحانه وتعالى انه خلق ادم بيديه وفي حديث ابي هريرة ان الله عز وجل ذكر ان موسى

قال خلقك الله وخص الله موسى عن خط خط التوراة ايضا بيده ففيه اثبات صفة اليد ثم ساقه من طريق عن الطاؤوس عن ابنه عن ابي هريرة
في احتجاج ادم موسى وفيهما في هذا الخبر قال ادم يا من اصطفاك الله بكلامي وخط لك التوراة بيده ففيه اثبات اليد وان الله خط التوراة بيده سبحانه وتعالى. وهذا تشريف لموسى ان خط الله التوراة له بيده. ثم ساقه ايضا من طريق
ابي هريرة بمعنى ثم سأقوم بطريق شعبة انس بن مالك قال وسلم يجمع يجتمع المؤمن يوم القيامة فيهمون او فيهتمون فيهتمون لذلك فيلهمون الصحيفة يهتمون لذلك او فيهمهم ذلك فيلهمون اي يلهمون بعد هذا الاهتمام فيقولون
لو استشفعن الى ربنا فاراحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون اي الناس مسلمهم وكافرهم يا ادم انت ابو الناس يعني هذا الامر مما اجمع الخلق عليه واستقر في الفطر ان الله عز وجل خلق ادم بيده ويظهر الله هذا الشرف لادم عليه السلام يوم القيامة
حيث ان الناس كلهم برؤوسهم واشرافهم ومن دونهم يأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو الناس خلقك الله بيده يعني جميع جميع الخلق حتى اليهود والنصارى ومن ينتسب الى الاسلام المنافقين كلهم يقرون بهذا الامر. حتى الجهمية الذين كانوا يكذبون باثبات هذه الصفة. وارادوا ان يسلبوا ادم هذا الفضل يوم
قيامة يوافقون الناس على هذا الاعتقاد وان الله خلق ادم بيده ففيه اظهار شرف ادم عليه السلام ثم ساقه من طريق ابي هريرة وفيه ايضا ان ادم يقول الناس له انت الذي يقول موسى عليه السلام لادم انت الذي خلقك الله بيده
ويقولون ويقول ادم لموسى انت الذي خطى الله الارواح اخط الله عز وجل لك التوراة بيده فهذا كله فيه اثبات صفة اليد لله عز وجل سنة النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت سنة قال السنة الثالثة في اثبات يعني ذكر سنة اي دليل ثالث ايضا على اثبات صلة اليد لله عز وجل
قال وكتب الله بيده على نفسه ان رحمته تغلب غضبه وفي هذه الاخبار فيها اثبات صفتين صفة اليد وفيها اثبات صفة النفسي ايظا لله عز وجل واثبات النفس لله اختلف في اهل السنة. منهم من يراها صفة مستقلة ومنهم من يراها صفة مرادفة للذات فيقول الذات والنفس
بعدهما واحد والصحيح ان النفس وصف زائد على على الذات فهي فهي صفة انثاب الله عز وجل. ذكر حديث محمد بن علاء عن عبد الله بن سعد قال اخبر ابو خالد هو الاحمر
عن ابن عجلان عن ابي هريرة قال فلما خلق الله الخلق كاتب يدي على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي مساقه من طريق من طرق كثيرة عن محمد عجلان عن نبيه عن ابي هريرة وايضا من طريق الاعمش عن ابي صالح ابي هريرة
وبالطريق ايضا لما خلق الله الكتب كتابه وجعل فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي. وهذا كله معناه صحيفة في هذا اثبات اليد لله عز وجل واثبات صفة الكتابة لله سبحانه وتعالى واثبات صفة النفس ثلاث صفات صفة اليد والكتابة والنفس لله عز وجل
وان هذا الكتاب فوق العرش فوق العرش كتبه الله بيده كتبه بيده على نفس ان رحمتي تغلب غضبي. ثم ساق ايضا سنة رابعة وفيها انه خلقني بيده وكما اعلمنا انه له ان له يدي مبسوطتين ينفق ما يشاء. حديث ابراهيم الهجري وهو يستحي ابراهيم اسماعيل الهجري فيه ضعف
عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله تعالى قال وسلم وقال ابن يحيى ارفعه قال ان الله تعالى يفتح ابواب السماء في الثلث الليل الباقي. فيبسط يديه فيقول الا عبد يسألني فاعطيه
قال فما يزعك حتى يبسطع الفجر وقال ابن يحيى فيبسط يده الى الا عبدي يسألني فاعطيه. هذا حي اسناده في ابراهيم الهجري وهو ممن يحسن الحديث في هذا الباب لان هذا الباب فيه احي كثيرة تدل على نزول ربنا سبحانه وتعالى في قوله فيبسط يديه يدل على ان الله
ويبسط يده بالليل ليتوب يبسط يديه بالليل وقد جاء ذلك موسى الاشعري ثم قال يبسط يده الليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار يتوب مسيء الليل يبسط يده بالليل يتمس النهار ويبسط يده بالنهار الليل يتوب مسيء النهار. ثم ذكر هنا
قال خرجت هذا الحديث بعد بعد عند ذكر نزول الرب عز وجل كله بلا كيفية نزول نذكره لان لا نصر معبودنا الا بما وصى به نفسه. اما بما وصى به نفسه اما في كتاب الله او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا اليه قد يؤخذ من هذا
مذهب مذهب ابن خزيمة في مسألة الحديث الذي يحتج به عنده فقال هدى لا نقبل الا ما يرويه ما بنقل العدل عن العدل موصولا اليه ولا نحتج مرسل ولا بالاحباط بالاخبار الواهية
يعني هو يقول البراسيل لا يحتج بها. ولا بالاخبار الواهية ولا يحتاج ايضا فيه صفات الا بالاراء والمقاييس وهذا كلام مؤصل بابن خزيمة ان باب العقائد لا يؤخذ به المراسيل
ولا يؤخذ به بالاحاديث الضعيفة ولا بالاراء ولا بالمقاييس ولا يقاس الله على خلقه لان الله يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
ثم ذكر من حيث سعيد بن سعيد المقبوري او سعيد بن سعيد المولى المهري والمقبري. عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
في قوله صلى الله عليه وسلم ان ان احدكم ليتصدق بالتمرة من من طيب ولا يقوى الله الا طيب يجعلها الله في يده اليمنى ثم يربيها

كما يربي احدكم فلوه او فصيله
ثم ساقه من طريقه ايضا محمد بن عمرو عن سعيد بن سعيد ثم ذكر انه يتصدق التمرة ولا يقول الله الا طيبة فيجعلها الله في كفه اثبات صفة الكف اذا لله كف
وله يد سبحانه وتعالى له وله عندي اثبات اليد ومن ذلك كف اثبات كفه. فيربيك نحن في كما يربي احدكم مهره او فصيله حتى تعود في يده مثل الجبل. تعود هنا
ليس المعدة انها كانت كذا ثم عادت وانما المعنى في ذلك حتى تصير اي هذه التمرة تعود بمعنى تصير حتى تصير كالجبل حتى تصير كالجبل فليس معنى تعود الا ترجع الى حالها التي كانت عليه فكان
لو تصدق بجبل فاصبح جبلا بعد ذلك. وانما معنى حتى تعود اي بمعنى حتى تصير وقال من يقول ان العود قد يقع على البدء ان العود قد يقع على البدء
واقول العرب تقد تقول عادة على معنى صار. يعني المعاد يأتي له معنيان بمعنى البدء وبمعنى صار وهنا تكون معنى سارة لان القرين دال على انه تصدق بتمرة فاصبحت بعد ذلك في حجم الجبل
قال هدى فمعنى قولي حتى تعود الى الجبل اي تصير مثل الجبل فافهموا سعة لسان العرب ولا تخدعوا فتغالطوا فتوهموا اي ان المظاهر لا تبي الكفارة الا بعد ان يكرر المؤامرات وهذا قال لي بعض اهل العلم وهو قول اهل الظاهر ان المضى لو قال انت علي حرام فان لا تكون عليه شيء حتى يعود فيقوله مرة ثانية انت علي
انت علي حرام كظهر امي فاذا كررها لزمته احكام الظهار وهذا قول ضعيف وانما المعنى حتى يصير مظاهر فهذا القول يقول ولا الا بمرتين فان هذا القول خلاف سنن النبي صلى الله عليه وسلم وخلاف قول العلماء وهو الذي عليه عامة اهل العلم انه المظاهر يكون مظاهر بقول واحد
الذي ثم يعودون لما قالوا ثم يعود ما قالوا قالوا انه يعود مظاهرا مرة ثانية يقولها مرة اخرى والجمهور الصحيح معنا ثم يعودون ان يعود الى جماعها والى ارادتها ان تكون زوجا له هذا معنى ثم يعودون
قد قال ابن حجر ثم يعودون ونسب ذلك الامام الحسن البصري انه يعود في قول المظاهرة مرة ثانية فهذا قول ضعيف وانما حتى يعود اي حتى يصير يريد ان يصير
يعيدها زوجة له قال ايضا عن ابي صالح عن ابي هريرة ما تصدق احد بصدقة بالكسب اللي يريدك من كسب طيب الا تقبلها الله بيمينه ثم غذاها كما كما يغزو احدكم فلوه او فصيلا حتى تكون التمر مثل الجبل. ثم ساق من طريق سامي يسار
عن ابي هريرة بنفس المعنى اه ولا يقول فيقع في كف الرحمن فيربيه كما يربي احدكم فصيلة. مساق من طريق من ابو الحباب سعيد بن يسار عن ابي هريرة مثلي وهو قال وهو يضعها في يد الرحمن وفي كف الرحمن قال حتى انما تكون مثل الجبل العظيم ثم ساق من طريق سعيد يسار سعيد بن سعيد المقبل عن سعيد اليسار اخي ابي
مجرد هذا عبدالرحمن بن مزر عبد الرحمن ابن يسار اخوه وابو مجرد انه يقول قال وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا طيب الا اخذها الله بيمينه وان كانت تمرة وفي هذا دليل
على ان الله يضاعف الصدقات. وان وان المرء اذا تصدق من كسب طيب ولو كان شيئا يسيرا ان الله يعظم تلك الصدقة فقد تتصدق بدينار فيكون يوم القيامة قدر ملايين الدينارات
وقد يتصدق بتمرة في حجمها فتصبح جبلا يوم القيامة اجرا. وهذا يدل على فضل الله عز وجل وعظيم كرمه سبحانه وتعالى شرطين ان يكون الكسب طيب وان يريد بذلك وجه الله سبحانه وتعالى. فاذا لم يكن طيبا لم يزل هذا الاجر وان كان غير مخلص ايضا لم ينل هذا الاجر. وهناك
كشرط ثالث الا يبطل صدقته بالمن والاذى. قال ايضا ثم ساقه ابو هريرة ما من يتصدق بصدقة وهو بمعنى الذي قبله. المقصود انه ساق احد كثير عن ابي هريرة وهي
صحيحة في مسألة ان الله يقبل صدقة العبد ويجعلها في كفه حقيقة كما يجعل الله عز وجل في كفه وفي اثبات صلة اليد وان الله يتقبلها ويربيها كما يربي احدنا فلوه حتى تكون كالجبل
ففيه اثبات صفة الكف لله عز وجل وصفة اليد وان الله يتقبل تلك الصدقة تكون ويربي الله عز وجل تلك صدقة حتى تكون كالجبل عظما وكثرة. ثم ساق من طريق يحيى بن سعيد عن سبيل يسار عن ابي هريرة
انه قال انما يضعها في كف الرحمن وهذا اثبات ان لله كف سبحانه وتعالى ووضعها هنا بمعنى ان المتصدق اللي تصدق بالتمرة فان نيته وعمله الصالح يقع في كف الرحمن فيقبله سبحانه وتعالى والا التمرة التي تصدق بها قد اكلت وقد اكلها الفقير وقد ذهبت في بطن ذلك الاكل لها
وانما المراد فيضعها ان يضع الله عز وجل ثواب تلك الصدقة وهي الحسنة مقابل تلك التمرة فيربيها الله له حتى تكون تلك الحسنة بمثل الجبال عظما وكثرة عند الله سبحانه وتعالى. ثم ساق ايضا من حديث حبيب النبي

حديث خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم ابي هريرة وذكر الحديث ان الله طيب لا يقول الا طيب وان الله ان العبد يتكسب لتصدق بالرجل صدقة كسب طيب
اخذها الله بيمينه فيربيها لاحدكم اللقمة والتمرة كما يربي احدكم فلوه الحديث وساق ايضا للطريق الاخر بمعناه واشياء من هذه الاحيان كلها ان ان الله سبحانه له يدان وان في اثبات صوت اليد وان الله له كف وانه يربي صدقة العبد كما يربي احدنا
فلوه وفصيله وسيأتي معنا ايضا فصولا تتعلق باثبات اليد لله عز وجل وسننا كثيرة تدل على اثبات صلة اليد لله عز وجل والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد